[17] ظهور المهدي مع إمام إمام، ووقت وقت، ويحق تأويل هذه الآية " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض، ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون " (1). قال المفضل: يا سيدي ومن فرعون وهامان ؟ قال: أبو بكر وعمر. قال المفضل: قلت: يا سيدي ورسول ا وأمير المؤمنين صلوات ا عليهما يكونان معه ؟ فقال: لابد أن يطآ الأرض إي وا حتى ما وراء الخاف، إي وا وما في الظلمات، وما في قعر البحار، حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطئا وأقاما فيه الدين الواجب تعالى. ثم لكأني أنظر - يا مفضل - إلينا معاشر الأئمة بين يدي رسول ا صلى ا عليه وآله نشكوا إليه ما نزل بنا من الامة بعده، وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسبينا ولعننا وتخويفنا بالقتل، وقصد طواغيتهم الولاة لامورهم من دون الامة بترحيلنا عن الحرمة إلى دار ملكهم، وقتلهم إيانا بالسم والحبس، فيبكي رسول ا صلى ا عليه وآله ويقول: يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم. ثم تبتدئ فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر، وأخذ فدك منها ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار، وخطابها له في أمر فدك، وما رد عليها من قوله: إن الأنبياء لا تورث، واحتجاجها بقول زكريا ويحيى عليهما السلام وقصة داود وسليمان عليهما السلام. وقول عمر: هاتي صحيفتك التي ذكرت أن أباك كتبها لك وإخراجها الصحيفة وأخذه إياها منها، ونشره لها على رؤس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها، وتمزيقه إياها وبكائها، ورجوعها إلى قبر أبيها رسول ا صلى ا عليه وآله باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أقلقتها، واستغاثتها با وبأبيها رسول ا صلى ا عليه وآله وتمثلها بقول رقيقة بنت صيفي (2):

_____ (1) القصص: 5 و 6. (2) في الاصل المطبوع: " رقية " والصحيح ما في الصلب عنونها الجزرى في =

_____